فقطعوا مادتهم من طريق الشام قال وكان ابو بصير زعموا وهو في مكانه هذا يصلي لاصحابه
فلما قدم عليهم ابو جندل كان هو يؤمهم واجتمع الى ابي جندل ناس من غفار واسلم وجهينة
وطوايف من العرب حتى بلغوا ثلثماية مقاتل وهم مسلمون فاقاموا مع ابي جندل وابي
بصير لا تمر بهم عير لقريش الا اخذوها وقتلوا اصحابها وقال في ذلك ابو جندل شعرا

ابلغ قريشا عن ابي جندل • انا بذي المروة بالساحل •
في معشر تخفق ايمانهم • بالبيض فيها والقنا الذابل •
يابون ان تبقى لهم رفقة • من بعد اسلامهم الواصل •
او يجعل الله لهم مخرجا • والحق لا يغلب بالباطل •
فيسلم المرء باسلامه او • يقتل المرء ولم ياتل •

فارسلت قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان ابن حرب يسلونه ويتضرعون
اليه ان يبعث الى ابي بصير والى ابي جندل بن سهيل ومن معهم فيقدموا عليه وقالوا من
خرج منا اليك فامسكه في غير حرج فان هولا الركب قد فتحوا علينا بابا لا يصلح اقراره
فلما كان ذلك من امرهم علم الذين كانوا اشاروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمنع
ابا جندل من ابيه بعد القضية ان طاعة رسول الله خير مما احبوا وفيما كرهوا وان رايه
افضل من رايهم ومن راى من ظن ان له قوة ورايا وعلم ان ما خص الله به نبيه من العون
والكرامة افضل وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي جندل والى ابي بصير يامرهم
ان يقدموا عليه ويامر من معهم من المسلمين ان يرجعوا الى بلادهم واهليهم ولا يعرضوا
لاحد مر بهم من قريش وعيراتها فقدم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم زعموا على ابي جندل
وابي بصير وابو بصير يموت فمات وكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده فقبره ودفنه
فدفنه ابو جندل مكانه وجعل عند قبره مسجدا وقدم ابي جندل على رسول الله صلى
الله عليه وسلم معه ناس من اصحابه ورجع سايرهم الى اهليهم وامنت عيرات قريش
فلم يزل ابو جندل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد ما ادرك من المشاهد بعد ذلك
وشهد الفتح ورجع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزل معه بالمدينة حتى توفي صلوات
الله عليه وسلامه وقدم ابوه سهيل ابن عمرو المدينة اول امارة عمر ابن الخطاب رضي الله
عنه فمكث بها اشهرا ثم خرج يجاهد الى الشام وخرج معه ابنه ابو جندل فلم يزالا
مجاهدين به حتى ماتا جميعا هنالك رحمهما الله وهاجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في تلك المدة ام كلثوم بنت عقبة ابن ابي معيط فخرج اخوها عمارة والوليد ابنا عقبة
حتى قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم يسالانه ان يردها عليهم بالعهد الذي
بينه وبين قريش في الحديبية فلم يفعل ابا الله ذلك وانزل فيه على رسوله يا ايها الذين

امنوا

امنوا اذا جاءكم المومنات مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن مومنات
فلا ترجعوهن الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن واتوهم ما انفقوا ولا جناح عليكم
ان تنكحوهن اذا اتيتموهن اجورهن ولا تمسكوا بعصم الكوافر واسالوا ما انفقتم وليسالوا
ما انفقوا ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم **غزوة خيبر ولما قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة** من الحديبية مكث بها ذا الحجة مسلخ سنة
ست وبعض المحرم من سنة سبع ثم خرج في بقية منه الى خيبر غازيا وكان وعد الله اياها
وهو بالحديبية بقوله عز من قايل وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها فعجل لكم هذه وكف
ايدي الناس يعني بالمعجل صلح الحديبية والمغانم الموعودة بها فتح خيبر فخرج اليها رسول
الله صلى الله عليه وسلم مستنجزا ميعاد ربه وواثقا بكفايته ونصره ودفع الراية الى
علي ابن ابي طالب وكانت بيضا فسلك على عصر فبني له فيها مسجدا ثم على الصهبا
ثم اقبل بجيشه حتى نزل به بواد يقال له الرجيع فنزل بينهم وبين غطفان ليحول بينهم
وبين ان يمدوا اهل خيبر وكانوا لهم مظاهرين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ان
غطفان لما سمعت بمنزله من خيبر جمعوا ثم خرجوا ليظاهروا يهود عليه حتى اذا ساروا
منقلة سمعوا خلفهم في اموالهم واهليهم حسا ظنوا ان القوم خالفوا اليهم فرجعوا على
اعقابهم فاقاموا في اهليهم واموالهم وخلوا بين رسول الله وخيبر قال ابو معتب بن
عمرو لما اشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيبر قال لاصحابه وانا فيهم قفوا ثم قال
اللهم رب السموات وما اظللن ورب الارضين وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن
ورب الرياح وما اذرين فانا نسالك خير هذه القرية وخير اهلها وخير ما فيها ونعوذ
بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها ثم قال اقدموا بسم الله قال وكان يقولها لكل
قرية دخلها وقال انس ابن مالك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غزا قوما لم يغز
عليهم حتى يصبح فاذا سمع اذانا امسك وان لم يسمع اذانا اغار فنزلنا خيبر ليلا
فبات رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسمع اذانا فركب وركبنا معه فركبت خلف ابي
طلحة وان قدمي ليمس قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واستقبلنا عمال خيبر غادين
قد خرجوا بمساحيهم ومكاتلهم فلما راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم والجيش قالوا
محمد والخميس فادبروا هرابا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر خربت خيبرا
انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين قال ابن اسحق وتدنى رسول الله صلى الله
عليه وسلم الاموال ياخذها مالا مالا ويفتتحها حصنا حصنا فكان اول حصونهم افتتح
حصن ناعم وعنده قتل محمود بن مسلمة القيت عليه رحى منه فقتلته ثم القموص حصن
ابن ابي الحقيق واصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم سبايا منهن صفيه بنت حيي ابن اخطب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)